@ 102 @ النحاس والحوفي : الخبر لا يزال بنيانهم . وقال المهدوي : الخبر محذوف تقديره معذبون أو نحوه . .

وقرأ جمهور القراء : والذين بالواو وعطفاً على وآخرون أي : ومنهم الذين اتخذوا ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره كخبر بغير الواو إذا أعرب مبتدأ . وقال الزمخشري : (فإن قلت) : والذين اتخذوا ما محله من الإعراب ؟ (قلت) : محله النصب على الاختصاص كقوله تعالى : { وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَوٰةَ } وقيل : هو مبتدأ وخبره محذوف ، معناه فيمن وصفنا الذين اتخذوا كقوله تعالى : { وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ } وانتصب ضراراً على أنه مفعول من أجله أي : مضارة لإخوانهم أصحاب مسجد قباء ، ومعازّة وكفراً وتقوية للنفاق ، وتفريقاً بين المؤمنين ، لأنهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قباء فيغتص بهم ، فأرادوا أنْ يفترقوا عنه وتختلفم كلمتهم ، إذ كان من يجاوز مسجدهم يصرفونه إليه ، وذلك داعية إلى صرفه عن الإيمان . ويجوز أن ينتصب على أنه مصدر في موع الحال . وأجاز أبو البقاء أن يكون مفعولاً ثانياً لاتخذوا ، وإرصاداً أي : إعداداً لأجل من حارب ا ورسوله وهو أبو عامر الراهب أعدوه له ليصلي فيه ، ويظهر علي رسول ا صلى ا عليه وسلم) ، وكان قد تعبد في الجاهلية فسمى الراهب ، وسماه الرسول صلى ا عليه وسلم) الفاسق ، وكان سيداً في قومه نظيراً وقريباً من عبد ا بن أبي بن سلول ، فلما جاء ا بالإسلام نافق ولم يزل مجاهراً بذلك ، وقال لرسول ا صلى ا عليه وسلم) بعد محاورة : (لا أجد قوماً يقاتلونك إلا قاتلتك معهم) فلم يزل يقاتله وحزب على رسول ا صلى ا عليه وسلم) الأحزاب ، فلما ردهم ا بغيظهم أقام بمكة مظهراً للعداوة ، فلما كان الفتح هرب إلى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف هرب إلى الشام يريد قيصر مستنصراً على الرسول ، فمات وحيداً طريداً غريباً بقنسرين ، وكان قد دعا بذلك على الكافرين وأمّن الرسول ، فكان كما دعا ، وفيه يقول كعب بن مالك : % (معاذ ا من فعل خبيث % .

كسعيك في العشيرة عبد عمرو .

) % % (وقلت بأن لي شرفاً وذكرا % .

فقد تابعت إيماناً بكفر .

. % (

وقرأ الأعمش : وإرصاداً للذين حاربوا ا ورسوله ، والظاهر أنّ من قبل متعلقاً بحارب ، يريد في غزوة الأحزاب وغيرها ، أي : من قبل اتخاذ هذا المسجد . وقال الزمخشري : (فإن

قلت) : بم يتصل قوله تعالى : من قبل ؟ (قلت) : باتخذوا أي : اتخذوا مسجداً من قبل أن ينافق هؤلاء بالتخلف انتهى . وليس بظاهر ، والخالف هو الذي لايخرج أي للغزو : ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا الحسنى والتوسعة علينا وعلى من ضعف أو عجز عن المسير إلى مسجد قباء . قال الزمخشري : ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا الخصلة الحسنى ، أو لإرادة الحسنى وهي الصلاة وذكر ا تعالى والتوسع على المصلين انتهى . كأنه في قوله : إلا الخصلة الحسنى جعله مفعولاً ، وفي قوله : أو لإرادة الحسنى جعله عله ، وكأنه ضمن أراد معنى قصد أي : ما قصدنا ببنائه لشيء من الأشياء إلا لإرادة الحسنى وهي الصلاة ، وهذا وجه متكلف ، فأكذبهم ا في قولهم ، ونهاه أن يقوم فيه فقال : لا تقم فيه أبداً نهاه لأن بناته كانوا خادعوا الرسول ، فهمّ َ الرسول صلى ا عليه وسلم) بالمشي معهم ، واستدعى قميصه لينهض فنزلت : لا تقم فيه أبداً ، وعبّ َر بالقيام عن الصلاة فيه . .

قال ابن عباس وفرقة من الصحابة والتابعين : المؤسس على التقوى مسجد قباء ، أسسه رسول ا صلى ا عليه وسلم) وصلى فيه أيام مقامه بقباء ، وهي : يوم الاثنين ، والثلاثاء ، والأربعاء ، والخيمس ، وخرج يوم الجمعة ، وهو أولى لأنّ الموازنة بين مسجد قباء ومسجد الضرار أوقع منها بين مسجد الرسول ومسجد الضرار ، وذلك لائق بالقصة . وعن زيد بن ثابت ، وأبي سعيد ، وابن عمر : أنه مسجد الرسول . وروي أنه صلى ا عليه وسلم) قال : (هو مسجدي هذا) لم اسئل عن المسجد الذي أسس على التقوى . وإذا صحّ هذا النقل لم يمكن خلافه ، ومن هنا دخلت على الزمان ، واستدل بذلك الكوفيون على أنّ من تكون لابتداء الغاية في الزمان ، وتأوله